قصائد غادة السمان بين الالتزام والحرية
–دراسة في ديوان الأبدية لحظة–

الأستاذة: العقاب فتيحة
قسم اللغة والأدب العربي
كلية الآداب واللغات
جامعة المسيلة– الجزائر

مقدمـة:

لقد لعبت قضية الالتزام دورا هاما في النقد والأدب –العربي والغربي– على حد سواء وكان رائدها الأول جان بول سارتر الذي قام بالتأسيس للمصطلح وربطه بمفهوم الحرية وحصره في ترجمة الإنتاج الأدبي لظروف المجتمع لكن الحقيقة أن النقد العربي كعادته مشكلته هي الاصطلاح فقضية الالتزام بتتبع تطور الأدب العربي تجد أنها موجودة منذ العصر الجاهلي فالأديب العربي لسان قومه وخاصة الشاعر.

لكن مع الأدب المعاصر القضية تختلف فهو أدب رأى في كل ما هو قديم الرتابة التي يجب التحرر منها ففي الشعر تم التخلص من قيود القصيدة العمودية ودعا إلى الثورة على كل القيم الاجتماعية ومنهم غادة السمان التي عاشت حياتها في الغربة هروبا من قيم اجتماعية رأت فيها قيودا كبتت حريتها ومن خلال البحث نحاول البحث في قضية الالتزام في قصائدها من خلال دراسة ديوانها "الأبدية لحظة حب" وهل تحرر الأديب يلغي التزامه.

1–مفهوم الالتزام:

أ– في اللغة:

جاء في لسان العرب: "لزم الشيء يلزمه لزما ولزوما، ولازمه ملازمة ولزاما، والتزامه، وألزمه إيّاه فالتزمه، ورجل لُزمة يلزم الشيء فلا يفارقه. واللّزام: الملازمة للشيء والدوام عليه، والالتزام الاعتناق." [1]وفي القاموس المحيط "لزم الشيء: ثبت ودام، لزم بيته: لم يفارقه، لزم بالشيء: تعلّق به ولم يفارقه، التزمه: اعتنقه، التزم الشيء: لزمه من غير أن يفارقه، التزم العمل والمال: أوجبه على نفسه" [2] والالتزام كما ورد في معجم مصطلحات الأدب: "هو

اعتبار الكاتب فنّه وسيلة لخدمة فكرة معيّنة عن الإنسان، لا لمجرّد تسلية غرضها الوحيد المتعة والجمال"[3] وقد جاء في الآية الكريمة: " وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحقّ بها وأهلها"[4].

وقد أشار القرآن الكريم في غير موضع إلى هذا المعنى: قال تعالى: **فَقَد كَّذْبتمُ فَسَوْفَ يَكُونُ لزِامًا**"[5]، وقال تعالى: "**وَكُلَّ إنِسَانٍ أَلزمْنَاهُ طَائرِهُ فِي عُنقُهِ**"[6]. وورد في الحديث الشريف: عن أبي هريرة عن الحسن بن علي لما جاء التزمه رسول والتزم رسول الله، قال: " اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه ثلاث مرات "[7].

ب– في الاصطلاح:

هو"اعتبار الكاتب فنّه وسيلة لخدمة فكرة معينة عن الإنسان، لا لمجرد تسلية غرضها الوحيد المتعة والجمال "[8].

فيلتزم الأديب في أعماله الأدبية فكراً محدداً من الأفكار أو عقيدة من العقائد أو مبدأ أو فلسفة فلا ينفك عنها[9].

فهو مشاركة الشاعر أو الأديب الناس همومهم الاجتماعية والسياسية ومواقفهم الوطنية، والوقوف بحزم لمواجهة ما يتطلّبه ذلك، إلى حدّ إنكار الذات في سبيل ما التزم به "وهذا الموقف يقتضي صراحة ووضوحا وإخلاصا وصدقا واستعدادا من المفكّر لأن يحافظ على التزامه دائما ويتحمّل كامل التبعة التي تترتّب على هذا الالتزام[10].

2–الالتزام عند الغرب:

نستطيع أن نقسم الآداب العالمية من حيث موقفها من الالتزام إلى مذاهب عقدية "إيديولوجية" كالواقعية الاشتراكية والوجودية، وإلى مذاهب حرة "ليبرالية" يأتي في مقدمتها مذهب الفن للفن، ويضاف إليها مواقف فردية لبعض المشهورين من الأدباء والنقاد الذين ترددوا بين الالتزام ورفضه.

أ– **الالتزام عند سارتر**: يتحدد هدف الالتزام ومعناه فيما ذهب إليه سارتر في أن التزام الكاتب يرمى إلى إيصال ما لا يمكن إيصاله (الكينونة في العالم المعيش) مستغلا القدرة التي تنطوي عليها اللغة المشتركة الشائعة ....، كما يهدف إلى الإبقاء على التوتر بين الكل والجزء.....، على اعتبار أن هذا التوتر هو معنى عمله، والكاتب يُواجه في مهنته بالذات، ويصارع، التناقض بين الخصوصية والعام"[11] وهذا يعني أن الالتزام يكمن في الفعل، وتحمل

المسئولية، وقد جعل سارتر الكاتب يهدف إلى دور فعال في المجتمع، فيوجه اهتمامه الفكري دون تقاعس، يوماً بيوم، لمشكلة الغاية End والوسائل The mean، وبمعنى آخر، لمشكلة العلاقة بين الأخلاق Ethics والسياسة Politics"[12] ورأى أنه من المحال أن يكتب أدب جيد بعواطف شريرة، وعلى كل امرئ أن يخترع عواطف سامية بدوره"[13].

ب– **الالتزام عند الماركسيين:** عند قيام الدولة الشيوعية الماركسية في الاتحاد السوفيتي، فرض النظام الشيوعي سلطته على الفكر والأدب فألزم الأدباء بأن يصدروا في سائر ما يقولونه أو يكتبونه عند العقيدة الشيوعية الماركسية وأن يتحدثوا عن المجتمع ويخلصوا أدبهم له. إذ آمن الماركسيون بنظرية فكرية مؤداها أن الفن يعبر عن مجموعة المبادئ أو المعتقدات الخاصة لطبقة من الطبقات، والفن الوحيد المعترف به في نظرهم هو ذلك الخادم المخلص للثورة ومتطلباتها، الفن ليس أمراً خاصاً بالإنسان، بل يتدخل في المجتمع كقوة ثورية فاعلة تعتمد الفكر الماركسي المرتبط بالأساس الاقتصادي وتؤمن بالواقعية الاشتراكية[14] فقد وضع المفكرون الماركسيون محكاً رئيسياً على أي عمل أدبي هو مدى إخلاصه في رسم الواقع ووضعه في الاعتبار وهو مرادف للواقع الاجتماعي، ومن هنا نشأت نظرية الواقعية الاشتراكية بمضمونها المعروف[15]، وقد حاولوا التوفيق بين الاهتمام بالقضايا الاجتماعية والسياسية والالتزام بها، وبين الاهتمام بمقتضيات العمل الفني[16].

ت– **الالتزام عند الرأسماليين:** لقد وجد عندهم دعوة إلى الالتزام ومن أبرز من دعا إلى ذلك (ن – س– أليوت) فإنه في المرحلة الثانية من حياته النقدية والأدبية كان يؤكد على أن الدعوة إلى استقلال الأدب مهما كانت فلابد من أن يتصل بمسائل الخلق والدين والسياسة، ولابد أن يكون هناك اتصال توافق خلقي بين المبدع والمتلقي، ويرى أنه يجب أن يكمل النقد الأدبي بنقد ديني وخلقي[17].

والنفور من مبدأ الالتزام عند البعض ربما يرجع إلى الخوف من أن ينقلب الالتزام إلى إكراه ينال من إبداع الأديب وفنيته.

3–قضية الالتزام في النقد العربي:

لقد تفاوتت آراء النقاد في قضية الالتزام:

فنجد توفيق الحكيم يعلن أن: "الأديب يجب أن يكون حراً، لأن الحرية هي نبع الفن، وبغير الحرية لا يكون أدب ولا فن".[18] وأن حرية الأديب لا تتنافى عنده مع مبدأ الالتزام،

فهو يريد أن يكون التزام الأديب أو الفنان شيئاً حراً ينبع من أعماق نفسه ثم يصرح توفيق الحكيم بأن أدبه في أكثر كتبه هو من صميم الأدب الملتزم[19]. أما طه حسين فيعتبر أحد الملتزمين في الكثير من نتاجه فهو يقول: "وإذن فالذين يقولون: يجب أن يكون الأدب للحياة، ويظنون أنهم يقولون شيئاً جديداً لا يقولون في حقيقة الأمر شيئاً. فكل أديب في أي أمة إنما يصور نوعاً من أنواع حياتها. فأما أن يسخر ليكون وسيلة من وسائل الإصلاح أو سبيلاً من سبل التغيير في حياة الشعوب، فهذا تفكير لا ينبغي أن نساق إليه، ولا نتورط فيه، وليس معنى هذا أن الأدب بطبعه عقيم، وأن الأديب أثِرٌ بطبعه، ولكن معناه أن الإصلاح والتغيير، وتحسين حال الشعوب وترقية شؤون الإنسان أشياء تصدر عن الأدب، كما يصدر الضوء عن الشمس، وكما يصدر العبير عن الزهرة"[20]

ويقـول الدكتـور شوقــي ضيف: "لـيس في الالتزام ما يناقض فكرة الإبداع والتفرد أو يناقض قيم الجمال والعناصر الشعرية الخالصة وإنما هو وعي واقتناع وإيمان برسالة الشعر ومسؤوليته في تطوير الحياة أو تغيرها"[21].

ومن النقاد والأدباء من كان التزامه منطلقا من المذاهب الغربية من اشتراكية ووجودية و...، ومنهم من كان التزامه التزاما إسلاميا. يقول الأستاذ غالي شكري مؤكداً التزام الشاعر المعاصر بالمذاهب الغربية: "والحق أنه إذا أثير السؤال: هل للشاعر الحديث إيديولوجية أم لا؟ .. أجبنا على الفور بأن الشعر لم يكن في يوم من الأيام إيديولوجياً بالمعنى العميق المسؤول، كما هو الآن."[22]، ويتحدث الدكتور إحسان عباس عن تداخل السيريالية والماركسية والوجودية في الشعر العربي المعاصر فيقول: "هذان –أي السيريالية والماركسية– تياران ثوريان يفعلان بعمق في الشعر العربي المعاصر، ويتبنيان قضية الالتزام، فإذا أضفت إليهما تياراً ثورياً ثالثاً يأخذ من هذا وذاك، وهو التيار الوجودي، الذي يبني مضمونه للأدب والشعر على أساس من الالتزام أيضاً وَضُحَ لك أن تطبيق مفهوم الالتزام لن يتحدّد في شكل واحد، ولكنه يجيء على أشكال متفاوتة تتبني جميعاً على أصل مشترك هو الدفاع عن إنسانية الإنسان."[23]، ويضيف إبراهيم الحاوي قائلا: "وتبنّى الشعر المعاصر قيماً محددة فرضها عليه الواقع السياسي الذي مرّت به الأمة العربية منذ نكبة فلسطين عام 1948م. وتحدّد مضمون هذه القيم بالثورية حيناً، والتمرد والرفض حيناً آخر، حتى كادت هذه المضامين تستحوذ على اهتمامات معظم الشعراء في بلدان العالم العربي المختلفة، وتصبح

النزعات المسيطرة والسمات الواضحة لاتجاهات الشعر المعاصر وميوله." [24]، وعندما سقطت الواقعية الاشتراكية بسقوط النظام الشيوعي في الاتحاد السوفيتي سرعان ما تخلّوا عن الانتساب المباشر إليها ليعملوا مع الوجوديين ودعاة الواقعية بأنواعها وسائر الملتزمين بتيار التغريب تحت اسم جديد هو "التنويريون" تحت لواء الحداثة التي كان أدونيس رافع لوائها ومنظرها الأول.

4-التزام الشعر العربي:

يقول بدر شاكر السياب في محاضرة بعنوان : "الالتزام في الأدب العربي" ألقاها في مؤتمر الأدب العربي المعاصر في روما عام 1961 م: "أما الشعر العربي فلم يعرف الدعوة إلى الالتزام أو التملص منه إلا في فترة متأخرة، لقد نشأ الشاعر العربي أول ما نشأ "ملتزما" دون أن يدعوه أحد إلى ذلك، كان الشاعر الجاهلي لسان القبيلة: تغضب فيعبر عن غضبها وتحزن فيصور حزنها، وتتقاعس إذ يُعتدى عليها فيثير الحماسة في نفوس أبنائها ويدعوهم إلى الثأر والدفاع عن كرامتهم"[25]

ويمكن استخلاص ذلك بتتبع الشعر الجاهلي فالشاعر الجاهلي " التزامه ينحصر في ولائه لقبيلته وفروسيته ومروءته، فهو جزء من قبيلته يقف على مشكلاتها وقضاياها، فيجعل من شعره وسيلة مؤثرة لخدمتها فيمدح فيرفع أقواماً، ويهجو فيضع آخرين، وبالتالي قدرت القبيلة دوره، وكان الشعر في الجاهلية عند العرب ديوان علمهم ومنتهى حكمهم، به يأخذون وإليه يصيرون"[26]، ومن الشعراء الذين مثلّوا هذا الجانب عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة اليشكري وغيرهما فقد كان لأشعارهم صدى بين أفراد القبيلة لما يتفجر منها من مفاخر بأيامهم وأمجادهم كما تجسدت المثالية في شعر زهير بن أبي سلمى وحاتم الطائي وطرفة بن العبد وغيرهم.

وفي العصر الإسلامي كان الالتهاء عن الشعر للتركيز على نشر الدعوة الإسلامية و ربما لقوله تعالى: "والشعراء يتبعهم الغاوون..."[27] وفي النماذج القليلة التي شاعت كان الدفاع عن العقيدة والتغني بتعاليم الإسلام ولك أن تستشف ذلك في أشعار كعب بن زهير وعبد الله بن رواحه وحسان بن ثابت. وواضح أن القرآن إنما يهاجم شعراء المشركين ولم يهاجم الشعر من حيث هو شعر، وإنما هاجم شعراً بعينه، فالرسول الكريم يعجب بالشعر ويقول حين يسمع بعض روائعه إن من البيان لسحر اوإن من الشعر لحكماً أو حكمة)"[28]،

ولولا ما في الشعر من النفع والنصرة لما استثنى الله عز وجل المؤمنين منهم، ولا جعلهم ممن انتصروا لرسول الله –صلى الله عليه وسلم– ممن ظلمه بشعره، ولما سماهم منتصرين للشعر.[29] ومع العصر الأموي شهد العالم الإسلامي تحولات خطيرة في كل مناحي الحياة، خاصة السياسية فظهرت الأحزاب السياسية، وكان بدوره التزام هذا العصر غالبه سياسي إذ ارتبط الشعر غالبا بمذهب معين وموقف واضح يقفه الشاعر من مسألة الخلافة والأحزاب .فالشعراء في هذا العصر لم يستطيعوا الفكاك من إسار صورة القصيدة العربية التقليدية، بل إن الفحول من شعراء المديح في العصر الأموي قد أسهموا في ترسيخها، فظلت تشكيلاتهم الفنية تمضي وفقاً للنسق الموروث ولمعاييره، ووقع العربي الأموي تحت مؤثرات دينية وحضارية لم يكن يعرفها في جاهليته فتبدلت نفسيته وعقليته[30].

ومع العصر العباسي الذي تمازجت فيه الثقافات وتنوعت بلغ الشعر العربي أوج نضوجه مع شعراء من أمثال المتنبي والمعري ولعل سر خلودهما أنهما وازنا بعبقريتهما الشعرية والفكرية بين الاهتمام بالذات والاهتمام بالكون العام.

ثم بدأ التغيير الجذري في الحياة الأدبية مع خروج العرب من القرن التاسع عشر، وتفتح عيونهم على صورة الحضارة الأوربية.[31] فمر الشعر العربي ببوادر نهضة وازدهار في هذه الفترة فاشتمل على موضوعات سياسية واجتماعية وحضارية، وأثر تأثيراً إيجابيا وفعالاً في صنع التاريخ، وفي تحويل مجرى الحياة، وتغيير أوضاعها، فتناول الشعراء القضايا العامة كالحرية والاستقلال والعدل ونظام الحكم وأحوال ومشكلات المجتمع وتاريخ الأمة وحضارتها ولغتها وبحثوا عن ذاتها وتحديد المعالم المؤثرة وهذه الأشعار تلامس معنى الالتزام الحقيقي كما في دواوين شوقي وحافظ والرصافي ومطران والقروي[32].

لقد أصبحت قضية الالتزام الآن متجاوزة في مجال الأدب العربي المعاصر، لكن واقع الإبداع، في نماذجه الجيدة، يشخص نوعا من "الالتزام" لا يكون فيه المضمون ودلالاته المختلفة أقل أهمية من القيمة الفنية والرؤية الذاتية. فتجاوز شاعر الحداثة العربية مفهوم الشعر ووظيفته المألوفين إلى مفهوم الحداثة نفسها، وقد كانت المنفعة وظيفة من وظائف الشعر، مما يتطلب توصيلاً شعرياً واضحاً، فامتدت خاصة الوضوح غالبة على الشعر العربي حتى عهد الحداثة، حيث ارتفعت أصوات شعرية حداثية ترفض القيم السائدة، وتعيد النظر فيها، وتعلن أن الشعر لم يعد للمنفعة والفائدة وإنما عمل إبداعي داخلي.[33]

لقد دُفع الأدب العربي الحديث دفعاً إلى المخاطرة، وأطلقت له الحرية فخاض فيما ليس من اختصاصه، فأخطأ كثيراً وجاوز هدفه ومهمته وليس في هذا ما يفهم منه معنى الحد من حرية الأدب ولكن فيه دعوة إلى الارتباط بالقاعدة الأساسية التي قام عليها الفكر الإسلامي، وهي قاعدة التكامل بين الفروع والأجزاء التي تشكل في مجموعها عملاً متكاملاً، ذلك لأنه إذا أطلق للأدب حريته على النحو الذي تدعو إليه الآداب الأوربية لكان في ذلك عدوان على دائرة الدين والأخلاق والمجتمع، والأدب العربي المستمد من الفكر الإسلامي هو أدب ملتزم بالعمل على ترقية المجتمع وتقدمه، وإعلاء شأن الأخلاق، فهو لا يستطيع أن يتحرر من تلك المهمة[34].

5- الحرية عند غادة السمان:

قضية تؤرق الجميع أدباء ونقاد وفلاسفة ويرون أنها منبع الإلهام الأدبي والفني ويجهدون في إعطاء تعريف لها، لكن الحقيقة تقول أن الوقوف على تعريف واف لها ليس سهلا. فالحرية تتحقق عند انعدام القسْر الخارجي[35]. وحرية الفكر والقول بها يستكمل الإنسان وجوده ويحقق سعادته ويؤكد أهميته وفاعليته، وهي من أهم دعائم الأدب.

وديننا الحنيف جسد الحرية في أسمى معانيها ودعا إلى الحرية ولكنها الحرية الملتزمة التي لا تضر الفرد والمجتمع بل تنفعه[36]. ويرى سارتر أن الالتزام وسيلة لحماية الحرية فالحرية عنده اعتبرت حجر أساس في فلسفته الوجودية، وبالنسبة لأدب اعتبرت شرطاً جوهرياً عند المنتج وعند المتلقي تتحكم في التعاقد بينهما وتصير أفقًا لهما، بل وغاية في حد ذاتها لا يكون الكتاب مثل الأداة وسيلة لغاية ما، بل إنه يطرح نفسه بوصفه غاية لحرية القارئ، وحرية القارئ توازيها حرية الكاتب وقد يبدو غريباً لأول وهلة أن يرفع سارتر شعاري الحرية والالتزام جنباً إلى جنب، فالالتزام كما يفهمه المتعجل شيء يخالف الحرية، ولا يتفق معها، إلا أن سارتر يعني بالالتزام شيئاً آخر، فالكتابة طريق من طرق إرادة الحرية، فمتى شرعت فيها فأنت ملتزم[37]. ونجد نازك الملائكة تربط بين الالتزام وحرية الفكر إذ ترى أن الأدب القومي سيكون واقعيا حقا عندما يكتب كل أديب عربي في حرية كاملة وحين ذاك ستصبح كلمة الالتزام كلمة منحطة[38]، والملاحظ في ربطها بين الالتزام والحرية أنها نظرت للالتزام بنظرة الماركسيين الاشتراكيين.

إلا أن الحقيقة أنه يمكن المزاوجة بين الحرية والالتزام. فالحرية بهذا لا تعتبر نقيضا للالتزام ولا يعتبر الالتزام قيدا يمنع الحرية فالحرية المطلقة أمر مستحيل فالأديب ليس متوحدا فهو رغما عن رغبته يجد أنه لا يخرج عن أطر معينة مرسومة داخله وهو بذلك ملتزم وان اختلفت وتنوعت الأمور التي يلتزم بها فمثلا لو أخذ نزار قباني الذي نظم قصائد تنم عن تحرره من قيود مجتمعه في أمور تعتبر فيه طابوهات بقي مرتبطا بوطنه وانتمائه العربي ملتزما بوطنيته.

وغادة السمان المتمردة على مجتمعها الرافضة لقيوده حاربت ولا زالت تحارب في سبيل حريتها وقد اصطدمت بقلمها وشخصها بالمجتمع الشامي، الذي كان شديد المحافظة إبان نشوئها فيه.[39] "فهي كانت واحدة من القلائل اللواتي وقفن ضد المجتمع في العديد من القضايا الاجتماعية –حرية المرأة، ودورها في العالم العربي– وقد حاول منعها والدها مرارا من أن تكون عدوانية في مجتمع يسوده الرجال"[40]. ومناشدتها للحرية هو ما جعلها منبوذة في مجتمعها ورمى بها في أحضان الغربة وهي تقول عن باريس التي ضمت غربتها "باريس ليست منفى وليست وطني ولكنها تغلي حضارة وفيها أصوات كثيرة تحب الآخر وتدعمه. إنها بمعنى ما أحد أوطان القلب العاشق للحرية..."[41]

ورغم وجود الجنس في أدب غادة السمان، إلا أنه كان دوماً في خدمة السياق الروائي، والبعد الدرامي للشخصيات، ولم تنزلق أبداً إلى تقديم أدب إباحي، مثال على ذلك، العجز الجنسي الذي يصيب بطل ليلة المليار، المثقف الذي هو رمز درامي كثيف لعجز المثقفين العرب عموماً، في مواجهة أزمات الأنظمة وانهيار الحلم العربي الجميل، ووجهات نظرها عن المرأة والجنس في ماضيها وحاضرها جعلها في نظر مجتمعها مختلة ساقطة[42]

وقد كان لغادة السمان علاقات مع الكثير من الرجال وكان لها الجرأة في الإفصاح عن ذلك وأثبتت ذلك بنشرها لرسائل غسان الكنفاني لها ووعدها بأن تنشر رسائل أخرى لرجال آخرين في الوقت المناسب "ومن المتوقع أن تكشف عن علاقات عاطفية لم تكترث غادة لإخفائها آنذاك بالذات مع ناصر الدين النشاشيبي، الصحافي الفلسطيني الذي كشف عن وجود رسائل عاطفية موجهة له من غادة في أواسط الستينيات إضافة إلى الشاعر الفلسطيني الراحل كمال ناصر."[43]

إلا أن نشر غادة السمان لرسائل الكنفاني جعلها لسان حال النقاد والمجتمع فكان رأي إبراهيم العريس أن غادة مشكورة كونها كشفت عن جانب إنساني مجهول للمناضل الفلسطيني، أما إحسان عباس فرأى في الرسائل مادة لكاتب سيرة غسان ونشر الرسائل دون جوابها تضليلا أسوء من الكذب وان الكشف عن الجانب الإنساني للمناضل ليس عيب لكن أنكر على غادة توجيه النظر لما هو خاص عنده على حساب العام المعروف لدى الناس في شخصيته النضالية كنوع من الإساءة للرمز النضالي.[44]

وتحررها هذا وتمردها لا يلغي التزامها بقضايا وطنها وأمتها العربية فكانت هزيمة حزيران 1967 من القضايا السياسية التي كان لها كبير الأثر عليها وقد رأت أن سببها راجع إلى العرب أنفسهم فكانت الهزيمة بمثابة صدمة كبيرة لها ولجيلها، يومها كتبت مقالها الشهير –أحمل عاري إلى لندن–، وكانت من القلائل الذين حذروا من استخدام مصطلح النكسة وأثره التخديري على الشعب العربي[45]، و بعد الهزيمة امتنعت غادة عن العمل الأدبي لفترة وقالت على لسان عرافة من شخصيات بيروت 75 "أرى الدم .. أرى كثيراً من الدم"، وما لبثت أن نشبت الحرب الأهلية بعد بضعة أشهر من صدور الرواية يعني غادة السمان رغم نشدها للحرية فهي لم تخرج عن الالتزام هي طلبت الحرية التي سلبتها منها عادات وتقاليد مجتمعها فحاربت مجتمعها وهجرته لنيلها لكنها لم تستطع الانسلاخ من واقعها وواقع أمتها فهي عاشت في الغربة فكتبت عنها عاشت قصص حب كثير فصالت وجالت في الحب حرمت من وطنها ومن أهلها فكتبت عن الشوق والحنين بكت وطنها وأمتها العربية في رواياتها وشعرها وهذا كله يمنحها التأرجح بين الحرية والالتزام.

6–أنواع الالتزام في ديوان الأبدية لحظة حب:

أ– الالتزام الاجتماعي والأخلاقي:

غادة السمان عرفت اضطهادا من مجتمعها لأرائها التحررية مما جعلها تتقم عليه وعلى قيمه وعاداته التي كانت ترى فيها قيودا ينبغي لها التحرر منها، وطالما دافعت عن المرأة ودورها في المجتمع وشجعتها على كسر قيد التقاليد وخاضت في مواضيع تعتبر ممنوعة في مجتمعنا العربي الذكوري ومن المرأة خاصة كقضية الجنس واضطهاد المرأة جنسيا فقد كان لها أراء جعلتها محل هجوم رغم عدم نشرها ولعل ثورتها ضد التقاليد نابعة من فهمها للقضايا الاجتماعية والدور الذي يمكن للمرأة أن تلعبه في تطور المجتمع الجديد[46].

فهي تنشد الحرية بكل أوجهها[47]:

أعلن على الملأ: وطني محبرتي .
كل من يكسرها لصبغ حذاء غروره،
كل من يحاول اغتصاب أبجديتي لتلميع أوسمة هذيانه،
كل من يحاول تسوير جموحي في شوارعه المكهربة،
وإيداعي في أقفاص حديقة ببغاواته ...
هو ببساطة خصمي الوحيد الأزلي بوجوهه المتعددة المتوالدة .
لا. لم أنسَ شيئاً عن المقصّات التي طالما طاردت أجنحتي .

وتقول في قصيدة "تام تام الحرية"[48]:

أمشي وحيدة على أرض المطار وسعيدة ...
لم يودّعني أحد في المطار السابق،
ولا ينتظرني أحد في المطار الآتي،
وما من مخلوق يتبعني .
وحده موظف الأمن في المطار يسألني: ما اسمك؟
اسمي الحرية... الحرية...

وتقول في قصيدة "الحب فن الفراق" معبرة عن القيود الاجتماعية التي تأسر المرأة العربية على لسان حالها[49]:

لقد تعلّمت عاماً بعد آخر،
كيف أتحول من امرأة عربية، إلى رياح لا تسجنها
القضبان ...

وهي في تحررها هذا ثارت على ما يمكننا تسميته الجانب المسكوت عنه في مجتمعنا فاستخدمت الإيحاءات الجنسية لكن ليس بطريقة سارخة في قصيدة "أتنهدك"[50]:

قلت لنفسي: زيارة "ترانزيت"، لكن قلبي أعلن العصيان
وأطال البقاء، تركك تلملم بشفتيك غبار السفر عن أصافع
تشرده، مستمتعاً بالمؤقت الدائم.
تُمسك بي من جناحيّ وتغطس جسدي في ماء البحر كمن

يغطس قلماً في محبرة، فأحيا. أتنهدك. أتنفسك. بك أبداً موتاً
جديداً . بحراً جديداً. مطراً جديداً. زوبعة جديدة.

وتقول[51]:

أحاول عبثاً قراءة الأبجدية الإغريقية للتماثيل في المتاحف
ذات الغبار المضيء، وأتذكر كيف كنتُ أتهجَى أطلس جسدك
مغمضة العينين، وأتعلم القراءة بطريقة برايل ...

كما تتجاوز غادة السمان التقاليد وتعترف بتعدد عشاقها مثلما أعلنت ذلك مع الصحافة فتقول في قصيدة "الشامية الجارحة المجروحة"[52]:

أين تلك العاشقة البسيطة التي تنشد المطلق في كل رجل،
حتى دمرت رجالها بشهوة الكمال المستحيل؟

وهاجمت الطبقية وانتقدت البرجوازية رغم أنها كانت من تلك الطبقة وكذا شخصيات رواياتها[53]

فتقول منتقدة الرياء الاجتماعي[54]:

لا أريد مجاملة الصدأ، على شفاه حنّطتها الرتابة الجافة القحطية.
لا أريد الذهاب إلى محاضرات موبوءة بمقولات متشابهة كالأحذية أمام مدخل معبد بوذي.

وتقول[55]:

تذهب العاشقة إلى شواطئ المساء،
وحيدة مع أبجديتها، بلا متفرجين ولا مصفّقين ...
هاربة بصوتها من مهرجان الضفادع البشرية وبطولات النقيق، بلا أوسمة غير جرحها ...
قليل من الصفاء، بعيداً عن مجالس الرياء.

ومن كل ما سبق يتأكد أن غادة أرادت الحرية وناشدتها الحرية التي رأت أنها حقها المشروع في خلق نوع من المساواة بين المرأة والرجل ونبذ التقاليد والعادات البالية التي سيَّدت الرجل على المرأة والكل يعلم أن هناك الكثير من القيم الاجتماعية التي تضطهد المرأة والتي لا تمت للدين الإسلامي بصلة وغادة السمان إن صح القول كان تمردها على التقاليد التي

هضمت حقها وحق كل النساء لا ضد مجتمعها فكثيرا ماعبرت عن انتمائها لمجتمعها العربي الشامي الذي لا يمكن أن تسلخ نفسها منه.

فهي تقول في قصيدة "أكذوبة اسمها سنة جديدة"[56]:

أنا امرأة جسدها حقيبة سفر، هوايتها السباحة في بحيرة
الشيطان، جرّبت "ختم الذاكرة بالشمع الأحمر" ولا تزال تحاول
أن تنفض عن جمجمتها – من الداخل– رمل الصحارى دون أن
تفكر بقص أصابع الأجداد التي وأدتها مرات.

وتضيف قائلة في قصيدة "لا"[57]:

لن أتنكر لأسلافي،
ولحقيقة حظورهم في كياني وخلاياي ودمي،
شرط أن أكون ذاتي قبل كل شيء....

وهكذا غادة التزمت بانتمائها لمجتمعها لكنها تمردت عن كل القيم التي مست حريتها.

ب– الالتزام السياسي:

رأت حنان عواد أن غادة السمان لا تقف موقف سياسي واضح فهي رغم تعاملها مع القضايا السياسية لكنها لا تلتزم بإيديولوجية ثابتة وأرجعت ذلك إلى كون أن السمان كانت تصب اهتمامها على البنية الاجتماعية وما النظام السياسي إلا جزء منها.[58]

إلا أن المتتبع لبعض قصائدها يجد أنها كانت مهتمة بقضايا أمتها العربية من دمشق إلى بيروت إلى فلسطين إلى باقي الأمة العربية ملتزمة بقوميتها فقد كان لهزيمة العرب 1967 تأثير بالغ عليها.

وقد هامت حبا بالوطن سوريا ووطنها الثاني بيروت وقد أخذت الغربة منها مأخذها ناحت كثيرا عن الوطن وشوقها إليه.

وهي في قصيدة "اغفر لنا فنحن لا نعلم..." بكت بيروت التي احتوتها بعدما هربت من سوريا مثقلة بالهموم[59]:

كم يشبه حبنا للبنان حب الولد لأمه. لا يعرف مدى لهفته
عليها إلا حين يكاد يخسرها.

وتضيف في نفس القصيدة:

جئناك متعبين ثقيلي الأحمال، فأرحتنا.
أكلنا من لحمك وشربنا من دمك وعثنا فساداً في أرضك
وفخّخنا جرحك، وآويتنا ...

وتقول في قصيدتها "من لبنان وإلى لبنان"[60]:

لم أكن أدري أن لي أنا أيضاً دموع فرح، إلا بعدما وطئت
مطارك بعد سبعة قرون من الفراق أو سبع ثوانٍ، ويزعم جواز
سفري أنها سبعة أعوام ...

وتقول في عشقها لسوريا[61]:

طوال سنوات فراقنا يا دمشق،
كنت أذهب إلى النوم متشوقة وخائفة في آن، كما تذهب
العاشقة للقاء حبيبها الأول.

وتقول في قصيدتها "دمشق" معبرة عن انتمائها للمكان الذي عاشت فيه وإن طالت غربتها[62]:

أعرف أنني مهما ركبت من طائرات وقطعت من محيطات
ورقصت بين القارات، ما زلت أتسكع في الزقاق الشامي الذي
ولدتُ فيه جيئةً وذهاباً منذ طفولتي وحتى أموت ...

وتعبر في قصيدة "الأبدية لحظة ذكرى" عن الغضب والحزن اللذان صادفاها وكانا سببا في سفرها إلى بيروت وبداية طريق الاغتراب[63]:

في مثل هذا اليوم الخريفي الجميل منذ سنوات طويلة،
غادرتكِ يا دمشق وأنا أقسم كاذبة على فراق أبدي كما يحدث في
شجار العشاق جميعاً.
ما زلت أذكر كيف قدتُ سيارتي وحيدة صوب بيروت وأنا
أغيظك بشهوتي للرحيل إلى تلك الأماكن السحرية كلها التي
طالما قرأت أسماءها على الخرائط وحلمت بالذهاب إليها.
في لبنان استقبلتني الألعاب النارية في مهرجان، واشتعلت

الذرى بالنيران الاحتفالية. سألت صبياً في "الكحّالة": هل تحتفلون بوصولي الليلة إلى بلدكم؟ ضحك وقال: اليوم "عيد الصليب". فرحت بالزينات والمشاعل ولم أكن أدري أن احتفالاً طويلاً بصلبي على أشجار الغربة بين القارات بدأ تلك الليلة.

وتقول عن تعبها من غربتها وحنينها إلى الوطن:

كأنني تعبت من قارات الثلج الرفّه، ورجال الصقيع المهذب، والموتى بأوسمة وأضرحة فاخرة ...

وتقول:

آه الثلج! لم يكن الغرب أما بالغة الحنان لقلبي، وحتى حينما دللني، كان "تدليله" لي مثل قبلة امرأة ثرية وحيدة لكلبها(64)

وتقول واصفة القصف على لبنان وكيف أصبحت الشوارع وانتشرت الملاجئ(65):

ها نحن نرتعش ذعراً داخل أكياس الرمل، والقصف يزلزل عظامنا ...

وتضيف:

هل تذكر يا صديقي أيام كان رجال شرطة السير يحررون بك مخالفة بدلاً من مسلحين غامضين، يعتبرون حياتك مخالفة لا

وتقول:

كيف رضينا باستبدال رمال الشواطئ بأكياس الرمل في الملاجئ ؟

و تقول:

أحنّ إليك، أم إلى وطن عشناه معا وكان إمكانية تعايش عادل بين الطوائف... خطوة نحو المحبة أي حضارة إنسانية؟!

وتلوم أهل السلطة على صراع الكرسي وزرع الفتن وتمزيق الوطن فتقول:

أحفاد لعنة أوديب العربي، أولئك الحمقى الذين يتعاقبون على قتل أبيهم منذ أربعة عشر عاماً، ما الذي سيفعلونه الآن وهو يلفظ أنفاسه بين أيديهم الملوّثة بدمه؟

تباركت الذاكرة العنيدة كحمار:

أذكر أننا كنا ننادي في شوارع بيروت بفلسطين والحرية

والعروبة،

فصرنا لا ننادي اليوم بغير اللقمة والاستحمام والنوم ووقف

القصف... هكذا تقضي المؤامرة الشاسعة ...

وتقول باكية حال العرب في قصيدتها "ذاكرة وطن"[66]:

وها أنا أنتحب على ركبة السطر

بدموع من طين عدة أوطان مرة واحدة ...

فلسطين ولبنان ... و... و ...

(أضف الأسماء التي تجدها مناسبة ووقّع هذا النص باسمك!)

وهكذا فالمتتبع لقصائد غادة السمان يجد أنها كانت جد ملتزمة بقضايا وطنها وأمتها العربية حزينة على الحال الذي آلت إليه من حروب وأزمات سياسية واجتماعية فرغم الغربة التي عاشتها ولا زالت تعيشها ما نسيت انتماءها وقوميتها وبكت بكاء الثكلى على ما أصاب الوطن فليس هناك أصعب من تأمل وطن يسلب أمنه وتنتهك حرمته وأبناءه يراقبون ذلك من بعيد ويعجزون عن المشاركة في تخليصه من همومه.

ت– الالتزام الإنساني:

إن الشعر على مر العصور كان حاملا للسمة الإنسانية فاهتم بالإنسان فالأخوة والحروب والعدل والحق والرأفة والرحمة والإخاء والعدل والمساواة والتكافل والإغاثة...أمور موجودة في كل العصور وكل المجتمعات والشاعر المعاصر برع وأبدع في الخوض في هذه القيم الإنسانية.

وهاهي غادة السمان تبدع في وصف نعمة النسيان التي لولاها لما استطاع الإنسان العيش وإكمال حياته[67]:

في اليوم الأول

مرت بي الأرملة على ضفة السين

وهي تنتحب غارقة في السواد.

في اليوم الثاني

مرت بي الأرملة على ضفة السين
وهي تبتسم غارقة في السواد.
في اليوم الثالث
مرت بي الأرملة على ضفة السين
وهي تقهقه مع بحار
وترتدي الفراشات والأزهار ...
تهامست العصافير عليها: يا للزمن.. يا للمراكب ..
تهامست الأشرعة: يا للمطر العذب فوق القلب..

وتتكلم عن وجعها من نفاق الناس أكثر من الخيانة[68]:

أحب خياناتك لي، فهي تؤكد أنك حي،
عاجز عن الكذب وارتداء الأقنعة.
توجعني الأقنعة أكثر من وجعي بالخيانة!

وتبدع في وصف صديقها الدمشقي الذي بث فيها الشوق إلى الوطن[69]:

يا صديقي فارس الشهامة وزين الشباب دائماً.
يا صديقي الذي يستعصي على النسيان.
في دفء قلبك قبسٌ من دمشق. في صوتك همسات بردى
وموخ قاسيون. ومن سماعة الهاتف يتدفق عبير الياسمين كلما ناديتَ باسمي.
حين أموت يا صديقي، اكتب على قبري:
"رحلتْ كثيراً، ولم تغادرْ دمشق."!

غادة السمان عرفت الكثير من الناس لكن يبدو أنها لم تعرف معنا للصداقة الحقة نعم الصداقة الحقة التي ينشدها كل إنسان فهي تقول[70]:

ودّعت الغول والعنقاء، وبحثت عن الخلّ الوفي ...
ومازلت أتسكع طويلاً بعد منتصف الليل
بحثاً عنه،
ومازال منتصف الليل جزيرة مقفرة.

وفي قصيدة "خلاخيل شامية" تسرد بأسلوب قصصي التقاءها بصديق طفولتها الذي يعيش في أمريكا وكيف سافرت إليه بعد دعوته لها ليسبحوا في بحر الذكريات[71]:

من يصدق أنني قطعت آلاف الأميال لأغنّي مع شقيقي وأمير
ذكرياتي سلمان أغنية طفولية بريئة ليلة رأس السنة؟
كثيرون سيصدّقون! كثيرون يطيرون مثلي في هذه اللحظة

وفي الحب غادة السمان سبحت في العمق وألفت الكثير فلا يخلوا ديوان لها من الحب لا كلمة ولا معنا فهي لم تكن العاشقة الملتزمة إذ عرفت رجالا كثر ومع كل واحد قصة فنجدها تقول وربما لتعبر عن حبها لزوجها الداعوق الذي كان آخر أحبابها[72]:

معك اكتشفت كيف يغادر القلب الحديقة الزجاجية للنباتات
السجينة ليعود غابة،
ومعك أدركت الحقيقة غير الجذّابة: ما الحب إلا للحبيب الأخير ...
تراني أحبك؟

وغالبا ما تقرن غادة السمان بين الحبيب ومحاولة سجنه حريتها وهروبها من القيود فتقول[73]:

عبثاً تمسك بي، وتغرسني بدبوس الحب على جدارك
لأبقى ...
سأهرب، وسأخلّف على أصابعك غباري الذهبي الملوّن، كأية فراشة أخرى .
لقد تعلّمت عاماً بعد آخر،
كيف أتحول من امرأة عربية، إلى رياح لا تسجنها القضبان ...

وهي تكره التملق ويظهر ذلك في شعرها إذ تقول[74]:

تعبت أيها الشقي من الأقنعة: قناع لقهوة الصباح. قناع لكتابة
الرسائل. قناع فوق بؤبؤ العينين. قناع يجاملني يسامرني يطعنني
حين تُتاح له الفرصة، حين أزيح قناعي لأمسح دمعة ...
للمصافحة قناع. للسرير قناع. للمنبر قناع. للموت قناع ...وللقناع قناع ...
ها أنا وحيدة وسعيدة في غرفتي الأليفة بعيداً عن غربتي
المتوحشة في الكرنفالات الليلية للأقنعة.

الخاتمـة

إن الشاعر المعاصر نبذ القيود ودعا إلى التحرر ابتداء من التحرر الفني والثورة على أوزان الخليل وقيود القافية مما جعله غير ملتزم فنيا إلى التحرر من الخوض في قضايا المجتمع والسباحة في بحر الذات لكن الشاعر المعاصر رغم تحرره إلا أنه لم يستطع سلخ نفسه من قضايا مجتمعه ولا من انتمائه الإنساني ولا حتى من مبادئ دينه.

لذلك كان ملتزما في عدة قضايا فالحرية لا تخالف الالتزام أبدا وغادة السمان ماهي إلا واحدة من هؤلاء فرغم عشقها للحرية والثورة على المجتمع ودفاعها عن قضايا المرأة قومية النزعة وطنية الإحساس نابذة لبعض التقاليد الإنسانية البالية من رياء وغيره ولعل الدراسة التطبيقية على ديوان "الأبدية لحظة حب" أظهرت ذلك وبينت أشكال الالتزام عندها.

الهوامش:

1) ابن منظور، لسان العرب، ج12، دار صادر، بيروت، ط5، 1956، ص541، 542.
2) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج4، باب الميم، دار المأمون، ط4، 1938، ص175.
3) وهبه، مجدي، معجم مصطلحات الأدب، مطبعة دار القلم، بيروت، ط1، 1974، ص79.
4) سورة الفتح، آية 26.
5) سورة الفرقان، الآية77.
6) سورة الإسراء، الآية13.
7) ينظر: أحمد بن حنبل الشيباني، مسند الإمام أحمد، ج2، مؤسسة قرطبة، القاهرة، دط، دت، ص331.
8) مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، مرجع سابق، ص79.
9) ينظر: ناصر الخنين، الالتزام الإسلامي في الشعر، مكتبة الرشد، ط 1،ص27، وعبد الرحمن رأفت الباشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، دار الأدب الإسلامي، ط 4، 1418هـ، ص149.
10) أحمد أبو حاقة، الالتزام في الشعر العربي، دار العلم للملايين، بيروت، 1979، ص14.
11) جان بول سارتر، دفاع عن المثقفين، ترجمة جورج طرابيشي، بيروت، دار الآداب، 1973، ص92.

. 1960the writer, New York, 12) Sartre, J. P: the Responsibility of p185.

13) جان بول سارتر، تأميم الأدب، ضمن الأدب الملتزم، دار الآداب، بيروت، ط 2. 1967م، ص 45.

14) بنظر: جان بول سارتر: ما الأدب؟، ترجمة محمد غنيمي هلال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1971، ص50.

15) ينظر: المرجع نفسه، ص68.

16) ينظر: زكي نجيب محمود، مع الشعراء، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط 3، 1982، ص 46.

17) سعد أبو الرضا، النقد الأدبي الحديث أسسه الجمالية ومناهجه المعاصرة، ط 2، 1428هـ،ص26،27.

18) أحمد أبو حاقة، الالتزام في الشعر العربي، مرجع سابق، ص367.

19) ينظر: توفيق الحكيم، فن الأدب، مكتبة الآداب، القاهرة، دط، دت، ص74، 76.

20) عبد القدوس أبو صالح، نماذج أدبية، مكتبة الجماعية العربية، حلب، دط، دت، ص 170.

21) شوقي ضيف، البحث الأدبي، دار المعارف، القاهرة، دط، دت، ص101 .

22) غالي شكري، شعرنا الحديث.. إلى أين، دار الآفاق الجديدة، بيروت، دط، دت، ص 174.

23) إحسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، عالم المعرفة، الكويت، دط، دت، ص 204.

24) إبراهيم الحاوي، حركة النقد الحديث والمعاصر في الشعر العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، دط، دت، ص 164.

25) عبد اللطيف شرارة، معارك أدبية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،1984، ص299.

26) محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج 1، تحقيق محمود شاكر، دار المدني، جدة، ط1، 1987، ص46.

27) الشعراء: الآية 224.

28) ينظر: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، دار المعارف، مصر، ط3، ص44.

29) ينظر: إبراهيم عبد الرحمن محمد، قضايا الشعر في النقد العربي، دار العودة، بيروت، ط2، ص181.

30) ينظر: عبد العزيز النعماني، فن الشعر بين التراث والحداثة، الدار المصرية اللبنانية، بيروت، ط1991،1، ص64 ،65.

31) ينظر: عمر الدسوقي، في الأدب الحديث، دار الفكر العربي، ط 8، 1973 ، ص211 ،212.

32) ينظر: أحمد أبو حاقة، الالتزام في الشعر العربي، مرجع سابق، ص 188.

33) ينظر: عبد الرحمن محمد القعود، الإبهام في شعر الحداثة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2002، ص12.

34) ينظر: أنور الجندي، الشبهات والأخطاء الشائعة في الفكر الإسلامي، دار المعارف الثقافية، السعودية، دار النصر للطباعة الإسلامية، القاهرة، 1995، ص147.

35) عبد الرحمن رأفت الباشا،نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، دار الأدب الإسلامي، ط 4،1418هـ، ص 173.

36) ينظر: المرجع نفسه ، ص 182،80.

37) بنظر: جان بول سارتر، ما الأدب؟، مرجع سابق، ص 68

38) ينظر: د.جاسم حسين سلطان الخالدي، نزعة الالتزام في القصيدة العربية في العصر الأموي، مجلة الفتح،ع35 ،2007، العراق، ص2.

39) ينظر: د ك، غادة السمان، صحيفة صوت النساء، العدد311، فلسطين، 2009، ص14.

40) ينظر:

Hanan Awwad , Arab Causes in the Fiction of Ghadah al - Samman 1961 - 1975, Presented to the Faculty 'of , Graduate Studies and Research, in partial fulfilmen"é of the requirements for the degree of, Master of Arts, Institute of Islamic Studies Me Gill University Montreal March, 1981 ,p 47.

41) زهية منصر، تعرفت على أحلام مستغانمي يوم جاءتني في باريس تطلب حوارا وأنا من توسط لها وعرفتها بنزار قباني، صحيفة الشروق، العدد 2577، الجزائر، 7 أفريل 2009، ص19.

42) ينظر:

Hanan Awwad, Arab Causes in the Fiction of Ghadah al - Samman , 1961–1975 .49P Op cit

43) ينظر: د ك، غادة السمان، صحيفة صوت النساء، مرجع سابق، ص14.

44) ينظر: غادة السمان، رسائل غسان الكنفاني إلى غادة السمان، دار الطليعة للطباعة، بيروت، ص109.

45) ينظر:

Hanan Awwad , Arab Causes in the Fiction of Ghadah al - Samman 1961-1975, Op cit, P 50.

وينظر: د ك، غادة السمان، صحيفة صوت النساء، مرجع سابق، ص14.

46) ينظر:

Hanan Awwad, Arab Causes in the Fiction of Ghadah al - Samman .49Op cit, P 1961–1975,

47) غادة السمان، الأبدية لحظة حب، منشورات غادة السمان، بيروت، ط1، 1999، ص76.

48) المرجع نفسه، ص63.

49) المرجع نفسه، ص27.

50) غادة السمان، الأبدية لحظة حب، مرجع سابق، ص25.

51) المرجع نفسه، ص53.

52) المرجع نفسه، ص83.

53) ينظر:

Hanan Awwad , Arab Causes in the Fiction of Ghadah al - Samman 49P Op cit, 1961-1975,

54) غادة السمان، الأبدية لحظة حب، مرجع سابق: ص41.

55) المرجع نفسه، ص101.

56) المرجع نفسه، ص169.

57) غادة السمان، الأبدية لحظة حب، مرجع سابق، ص177.

58) ينظر:

Hanan Awwad , Arab Causes in the Fiction of Ghadah al - Samman 50. Op cit, P 1961–1975,

59) غادة السمان، الأبدية لحظة حب، مرجع سابق، ص42.

60) غادة السمان، الأبدية لحظة حب، مرجع سابق، ص85.

61) المرجع نفسه، ص88.

62) المرجع نفسه، ص144.

63) المرجع نفسه، ص203.

64)غادة السمان، الأبدية لحظة حب، مرجع سابق، ص37،38.

65) المرجع نفسه، ص 89،91،92،93،94.

66) غادة السمان، الأبدية لحظة حب، مرجع سابق، ص197.

67)غادة السمان، الأبدية لحظة حب، مرجع سابق، ص14.

68) غادة السمان، الأبدية لحظة حب، مرجع سابق، ص43.

69) المرجع نفسه، ص56.

70المرجع نفسه، ص123.

71) غادة السمان، الأبدية لحظة حب، مرجع سابق، ص154.

72) المرجع نفسه، ص15.

73) المرجع نفسه، ص27.

74) غادة السمان، الأبدية لحظة حب، مرجع سابق، ص176.